آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
السنة السابعة عشرة، العدد الثاني، الخريف والشتاء ١٤٣٦ هـ .ق، ٨٧ – ١١٢

دراسة الدُور الحضاريّ للمرأة الأندلسية ونقد كيفيّة انعكاسه في المقامات

(دراسة مقامات السَرَقسُطِي والوَهَرَاني وألاَزُدِي، نموذجاً)

سيّد حسن فاتحي*

علي باقر طاهري‌نيا**، **بي‌بي راحيل سِن سِبلي*****

الملخص

المقامة فنّ؛ نشأت بالمشرق على يدَي «بديع الزمان الهمذاني»، و «الحريري». لقي هذا الفنّ قبولاً من جانب كتّاب الأندلسيين، ونسجت على منوالها مقامة «السَرَقسُطِي» و«الوَهَرَاني» و«ألاَزُدِي». والأدب كمرآة تعكس الحياة الاجتماعيّة والفكريّة لذلك العصر. لكنّ المقامات المذكورة لا تعكس الدُور الحقيقي والأدوار التى ساهمت بها المرأة الأندلسيّة فى تلك الفترة، بل تعطى للمرأة دوراً سلبياً وهامشيّاً، مع أنّها كانت ذات نصيب وافر من الأدب ونالت جانباً من التعليم؛ ممّا مكّنها من رفد الحياة الثقافية في الأندلس. تعتمد هذه المقالة على المنهج الوصفىّ ــ التحليلىّ والنتائج تدلّ على أنّ المرأة كانت أكثر ظهوراً في مقامات السَرَقسُطِيّ بالنسبة للمقامتين الأخريين، وصوّر الأزُدى فى مقامته، تصويراً لا يدّل على التبجيل والإكرام للمراة، وفقط في مقامة «شمس الخلافة»

* أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها بجامعة بوعلى سينا، همذان (الكاتب المسؤول) Shfatehi43@gmail.com
** أستاذ في اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران btaheriniya@ut.ac.ir
*** طالبة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة بوعلى سينا، همذان brsensebli@gmail.com
تاريخ الوصول: ١٣٩٣/٥/١٩، تاريخ القبول: ١٣٩٣/٨/٢

Archive of SID
www.SID.ir

للوَهَرانى نرى المرأة في موقعها الحقيقية. وهذه الكراهية للنساء يمكن أن يرجع إلى عدّة أسباب منها: ١. أسباب عقائدية؛ لأنّ كتّاب المقامات كانوا يصوّرون العقائد الرائجة لا العقائد الحقيقية حول المرأة، ٢. عصبيّة الرجال، بحيث كان للرجال، الخطاب السائد، ٣. أسباب اجتماعيّة مثل التحضّر وكثرة الجواري، ٤. أسباب ثقافية مثل اتّصال العرب الأندلسيين بالأجانب واطّلاعهم على القصص الأجنبيّة التي تحكى عن خدع النساء.

الكلمات الرئيسة: المرأة الأندلسيّة، المقامات الأندلسيّة، مقامات السَرَقسُطِي والوَهَرَانِي وألاَزُدِي.

١. المقدمة

تدور غالبية الآراء على أنّ الحياة الاجتماعيّة مرتبطة إلى حدّ كبير بالحياة الأدبية بل أنّ الحياة الاجتماعية تنعكس في أدب العصر وتتفاعل معه وكذلك الأديب الذي يعيش فيه قد يتأثّر تأثراً شديداً بالحياة حوله. والمقامات من الفنون الأدبية ألتي ظهرت في أواخر القرن الرابع، وهي حكاية أدبية أسلوبها سجعٌ، لها بطلٌ وراوٍ وأكثرها يدور على الاحتيال لكسب المال، وفيها تصوير للجوانب الاجتماعية والنفسية والأخلاقية. وأوّل من ابتدع شكلها الفنّي وأعطاها ملامحاً خاصّة هو «بديع الزمان الهمذاني» (٣٩٥-٣٥٨ه.ق) وتبعه «الحريري» (٥١٦-٤٤٦ه.ق). فاستقبلها الأدب العربي وانتشرت في المشرق ومنه إلى الأندلس عن طريق طلّاب العلم الأندلسيين ألذين رحلوا إلى المشرق. ومن أهمّ المقاميين الأندلسيين «السَرَقسُطِي» و«الوَهَرَانِي» و«ألاَزُدِي» وإلخ. وقد صوّر لنا كتّاب المقامات المذكورة، الحياة الاجتماعية للعرب في الأندلس. لكنّهم لميصورّوا كلّ الحقائق ويلاحظ أنّ الدور النسويّ لم يظهر بصورة جليّة في الأدب الأندلسي. لأنّ «المرأة تمتّعت في المجتمع الأندلسي، بنصيب وافر من الحريّة ونالت جانباً من التعليم، مما مكّنها من رفد الحياة الثقافية في الأندلس بإسهامات جديدة سواء في المجالات الدينية أو التعليمية والأدبية» (حمزة عباس، ٢٠٠٥: ١٥٩) وهذا الفردوس المفقود (الأندلس) قد شهدت جمهرة من

Archive of SID

www.SID.ir

النساء الشاعرات اللائي أبدعن شعرا، كالرجال طوال إمارات الأندلس مثل: ولّادة بنت المستكفي بالله وعَلّيّة بنت مهدى وبُثَينة بنت المعتمد بن عبّاد وغيرهنّ من الشاعرات.

٢. ضرورة البحث

على رغم الدراسات التي تناولت المقامات، فهي بالحاجة إلى المزيد من الاهتمام. فثمّة كم هائل من الموضوعات التي مازالت تنتظر سبر أغوارها مثل دراسة دور المرأة في الأندلس ولاسيّما دراسة مكانة المرأة الأندلسية في المقامات وإجراء بحث نقديّ عن أسباب كراهية للنساء فيها.

٣. أسئلة البحث

ـ ما دور المرأة ورسالتها في المجتمع الأندلسي؟

ـ وكيف انعكس دورها في المقامات الأندلسية؟

٤. خلفيّة البحث

ظهرت كتب ومقالات حول النثر الأندلسي، خاصة المقامات. نستطيع أن نشير إلى كتاب *المقامة* لشوقي ضيف، *بديع الزمان الهمذاني* لمارون عبّود و*بديعات الزمان* لفكتور الكِك، *ملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجرى*، لمصطفى محمد أحمد علي السيوفي، *منامات الوَهَرَانِي ومقاماته ورسائله* تحقيق: إبراهيم شَعلان ومحمد نَغشَف، *المقامات اللزومية*، تحقيق: حسن الوراكلي وعبدالملك السعدي، «بديع الزمان همداني ومقامات نويسى» من عليرضا ذكاوتي قراقزلو. ومن المقالات إلى «مقامات سَرَقسُطِي»، لعلي رضا ذكاوتي قراقزلو، «المقامات اللزومية للسَرَقسُطِي وقيمتها الفنية» لمحمد عبد العظيم، «الإيقاع في المقامات اللزومية»، لبرنادو أتشاغا، «مدخل إلى تحليل

Archive of SID

www.SID.ir

المقامات اللزومية» لمحمد الهادي الطرابلسي، «المقامات اللزومية لأبي الطاهر السَرَقسُطِي وصدور ترجمة لها باللغة الإسبانية» لإكناثيو فيراندو، «مقامة العيد لأبي محمد عبدالله ألاَزُدِي» لأحمد مختار العبادي.

دراسات حول المرأة الأندلسية: «الشعر النسويّ الأندلسي، أغراضه وخصائصه الفنية»، لسعد بوفلاقة، «الشعر النسويّ في الأندلس»، لمحمد منتصر الريسوني ومقالات: «صور من إسهامات المرأة الأندلسية في الحياة الثقافية في عصر ملوك الطوائف»، لفائزة حمزة عبّاس و«ملامح صورة المرأة في المقامات الهمذاني والحريري» لأفنان النجّار وفاطمة العمري و«دور المرأة في الأدب الأندلسي، خاصة دراسة ولّادة بنت المستكفي» لفاطمة قادري وإلخ.

٥. الحياة الاجتماعية في الأندلس ومكانة المرأة الأندلسيّة

قبل أن نتطرّق إلى دور المرأة في المقامات، علينا أن ننظر إلى الأدب برؤية اجتماعيّة. فهناك أسباب عديدة ساعدت على ازدهار الحركة الجتماعية العلمية والأدبية في الأندلس أهمّها: «١. دعوة العلماء المشارقة إلى الأندلس للإفادة من علمهم وأدبهم، ٢. رحلة بعض الأندلسيين إلى المشرق، ممن نصبوا أنفسهم لتحصيل علم من علوم المشارقة والتبحّر فيه، ثم العودة إلى الأندلس لنشر ذلك العلم بين أهله، ٣. جمع الكتب وإقامة المكتبات العامة كي يؤمّها الدارسون والباحثون، ٤. إهتمام الأمراء والخلفاء الأندلسيين بالعلم والعلماء والتنافس في تقريبهم، إذ إنّهم لم يستوزروا الّا من كان أديبا أو شاعرا أو عالماً» (طاهرى‌نيا، ٢٠١٢: ١١٩).

«الأوضاع السياسية للأندلس تعدّ، فضلاً عن أنّ تاثير التطوّر العلميّ والثقّافيّ، من العوامل البارزة لدور المرأة الأندلسية ألتي اتّضحت أبعادها من خلال إسهاماتها في المجال الثقافيّ. ففي إطار هذه النهضة الفكرية تبوّأت المرأة، مكانتها في المجتمع الأندلسيّ وتمتّعت بنصيب وافر من الحرية؛ مكّنتها من الإسهام في كثير من الشوؤن الاجتماعية والسياسية والثقافية، فأصبح لها رأي واضح. فمكانة المرأة الأندلسية جاءت نتيجة

Archive of SID

www.SID.ir

لظروف وعوامل محيطة بها، واهتمام المجتمع الأندلسي بتعليم المرأة وتأديبها، ورغبة المرأة في هذا العصر في التعليم وطلب العلم وتولّى الأسرة مهمّة تعليم الفتيات. وحتّى إنّ الجواري الأندلسيات نلن في ذلک العصر حظّاً من التعليم. لأنّ غاية المُنى كانت جارية أندلسية متأدبة ويبدو أنّ الجواري كُنّ يتلقّينّ تعليمهنّ على يد مولاهنّ وظَهر أنّ بعضهنّ فاقت مولاها في كثير مما أخذته عنه» (حمزة عبّاس، ٢٠٠٥: ١٦٣). «كما أسهمت المرأة الأندلسية في رفد العلوم الدينية مثل تلاوة *القرآن الكريم* وتفسير آياته وكتابة المصحف الشريف، وظهر أنّ المجال الأدبي هو المجال الواسع ألذي برزت فيه المرأة وخاصّة في نظم الشعر وروايته» (المصدر نفسه: ١٦٧). «وارتفع صوتها الأدبي، فعبّرت عن مشاعرها بصراحة تامّة وعقدت المجالس مع شعراء عصرها وبدأت تشارک في إثراء الأدب الأندلسي بألوان شعرية طريفة، واستطاعت أن تقف إلى جانب الرجل في الحرکة الشعرية الفنيّة» (القضاة، ١٩٩٤: ٢١). «وإذا بالمشرق العربي حفل بعدد من الشاعرات المتميّزات أمثال: الخنساء، ليلى الأُخيليّة، عَليّة بنت المهدي وإلخ. إلّا أنّ الشاعرات الأندلسيات فاق عددهنّ الشاعرات المشرقيات من أمثال: حسانة التميميّة، عائشة القرطبيّة، حفصة بنت حمدون الحجاريّة، أُمّ الكرام بنت المعتصم بن صُمادح، ولّادة بنت المستكفي، العباديّة جارية المعتضد، أسماء العامريّة، هند جارية عبدالله بن ملقة الشاطبي وإلخ» (بوفلاقة، ٢٠٠٣: ٤٢).

لهذه الأسباب تمتّعت المرأة في المجتمع الأندلسي بقسط وفير من الحريّة والنفوذ لم تعرف بغداد في أوج إزدهارها، وذلك يرجع إلى سببين: «أوّلهما احتكاك المرأة بالشعوب الأوربية ألتي أثّرت في المجتمع العربي الناشىء ببعض خصائصها، عندما قويت الصلات بين العرب ونصارى الأندلس بحكم المصاهرة أو المجاورة أو التحالف أو غير ذلک، وثانيهما: إختلاط عرب المجتمع الأندلسي بالبربر وهم سكّان شمالي إفريقيا القدامى، وكانت للمرأة في مجتمعاتهم مكانة، تختلف عن مكانتها في المجتمع العربي، فإتخذ الحامّيون، الأُمّ رأس الأسرة، ينتسبون إليها وليس إلى الأب. فوضعوا المرأة في المكان الأوّل في المجتمع»[1] (المصدر نفسة: ٣/ ٢٦).

Archive of SID

www.SID.ir

٦. المقامات في النتاج الأندلسيّ

تضافرت الجهود الأندلسية في سبيل ألّايعيش الأندلسيون بمعزل عن الثقافة المشرقية ومن ثمّ كان التقارب الفكريّ والثقافيّ بين الأندلس والمشرق العربيّ ثمرة لهذا الالتقاء وأثراً من آثار الرحلة بين الإقلمَين (السيوفي، ١٩٨٥: ٦١). من الثابت أنّ المقامات، دخَلت إلى الأندلس في أواخر القرن الرابع وكان مِن أوّل المتذوقين لها الناسجين على منوالها «إبن شُهيد» (٣٨٢-٤٢٦ه.ق) وتتابع السبيل فإذا «بعبد الوهّاب بن مغيرة بن الحزم» (توفي: ٤٢٠ه.ق) و«إبن شرف القيروانى» (٣٩٠-٤٦٠ه.ق) على أنّ مقامات بديع الزمان، لم تحظ بما صارت إليه مقامات الحريري من تمكّن في النفوس الأندلسيين، فاتّجهوا إليها دراسة، رواية وثم معارضة (المصدر نفسه: ٢٧٨، ٢٧٩). ومن أشهر من تأثّر بمقامات الحريري من أدباء الأندلس؛ «أبو الطاهر محمد التميمى السَرَقسُطِي». وقد عرفت بـ«المقامات السَرَقسُطِيّة». وألاديب «محارب بن محمد الوادي آشي» (القرن السادس) وضع مقامة في مدح «القاضي عياض بن موسى السبتي»، و«الحسن بن علي البطليوسي» (ت ٥٥٦ه.ق) و«أبو الحجاج يوسف القضاعي» (ت ٥٤٢ه.ق) (عبدالكريم، ١٤٢٢ه: ٢٤٣) وكتّاب أخرى: ك«محمد بن محرز محمد الوَهرَاني» (ت ٥٥٧ه.ق) و«لسان الدين بن خطيب» (٧١٣-٧٧٦ه.ق) و«أبو محمد عبدالله ألاَزُدِي» (ت ٧٥٠ه.ق) و«إبن إبوحاتم عاملي» (ت ٨١٥ه.ق) و«أبو عمر الزجّال» (ت ٨٤٤ه.ق) وإلخ (ذكاوتي قراقزلو، ١٣٦٤: ٨٠، ٨١). وألان نتطرق إلى تعريف المقامات للسَرَقسُطِي والوَهرَانِي وألاَزُدِي ونقوم بدراسة دور المرأة فيها.

١.٦ المقامات اللزومية للسَرَقسُطِي

في إطار المعارضات لمقامة الحريري نلتقي بمقامة سَرَقسُطِي. «هو أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي السَرَقسُطِي الأشتركوني[٢]. ويبدو إنّه نشأ في «سَرقسُطَة» ولذلک نُسب إليها وقيل إنّه من أهلها. وأكبر الظنّ إنّه بارح سَرقُسطَة مبكراً للقاء الشيوخ النابهين في الأندلس، إذ تذكّر كتب التراجم إنّه أخذ عن «إبن السيد البطليوسي» ببلنسيّة وعن «أبي

Archive of SID

www.SID.ir

بكر بن العربي» باشبيليّة وعن «أبي على الصدفي» بمرسية سنة ٥٠٨ واستقر بقرطبة وتصدر فيها لإقراء الأدب واللغة ونوّهت كتب التراجم بأستاذيته لكثيرين من علماء الأندلس في العربية في مقدمتهم «إبن مُضاء» صاحب «الردّ على النحاة». ولم تذكر كتب التراجم تاريخ مولد السَرَقسُطِي وذكرت إنّه توفي بقرطبة سنة ٨٣٨ للهجرة. ومن آثاره كتاب «المسلسل في غريب لغة العرب» و«مقاماته اللزومية»؛ أروع آثاره ومن أروع ما قدّمت الأندلس للأدب العربي من أعمال أدبيّة» (ضيف، ١٩٨٩: ٥٢٢؛ *دائرة‌المعارف بزرگ الاسلامي*، ١٣٧٤: ٣/ ١٥).

شخصيات المقامات: هناك الشخصيتان الرئيستان في مقامات السَرَقسُطِي، هما: «السائب إبن تمّام» و«الشيخ أبو حبيب»، وهو رجل مُحتال، أصله من بلد عُمان وأحياناً يُذكر شخص آخر وهو «المنذر بن همام» راوي المقامات. وأيضا يورد في بعض المقامات فَتَيان هما إبنا الشيخ واسمهما «حبيب» و«غريب». ومن بعض خصائصها: هي امتزاجها بالنثر والشعر واشتمالها على نواح نقدية مهمّة مثل النقد الأدبي والاجتماعي في تلك الظروف.

عدد المقامات: هي خمسون مقامة، عارض بها السَرَقسُطِي مقامات الحريري وتأثّر في طبيعة سجعها. كما يوحي اسمها ــ بطريقة أبي العلاء المعري إذ بناها على لزوم ما لا يلزم. لا تحمل كلّ واحدة من المقامات اسماً عَلَمًا كما فعل الحريري ومن قبله البديع، وإنّما سُمّي بعضها كـ«البحرية» وسُمّيت ثلاث منها بنوع السجع السائد فيها. فواحدة تسمّى «المثلثة» لإنّها بُنيت على ثلاث سجعات، وأُخرى تسمّى «المرصعة» لتقابل عباراتها في سجعتين، وثالثة تسمّى «المدبجة» لتقابل كلّ عبارتين منها في ثلاث سجعات. أمّا المقامات الأخرى ألتي جعلت لها عناوين كـ«الحمقاء» و«مقامة الشعراء» و«مقامة الدب» والتي تليها هي مقامة «الفرسية» ومقامة «الحمامة» والمقامة «العنقاوية» والمقامة «الأسدية». إذا استثنت المقامتان الثلاثون والخمسون[٣] يتضح أنّ العقدة في أكثر المقامات الأخرى تقوم على تنكّر الشيخ المحتال وعلى مهارته في الوعظ، ووعظه غالباً تذكير بالآخرة والموت، ثم انكشاف حال الشيخ للسائب بن تمّام. وكثيراً ما يفرّ هذا الشيخ بعد أن يفوز بما يريد، لكنّه في كلّ مرة يترك رقعة فيها شعر يشرح فيه حاله وحِيَله (عبّاس، د.ت: ٣١٧-٣٢٠).

Archive of SID

www.SID.ir

١.١.٦ مظاهر حضور المرأة في المقامة اللزوميّة

١.١.١.٦ أوصاف النساء

اعتنى السَرَقسُطِي في بعض المواضع بوصف جسم المرأة عامةً والجارية خاصةً أو يصف أخلاق المرأة ايجابيةً كانت أو سلبيةً.

	صفات النساء	الصفات	الصفحة
الايجابية	فلقد فتنتُ *الكواعب*	ناهد الثدي	١٨
	أزمان سلمى وما سليمى حسناء مثل *المهاة* رودُ	حسناء وذو عينين كبيرة	٣٤
	فبادرته ذوات حيلان كالمها والغزلان	ذو الخال وصاحبة الجمال	٦٠
	والغُررُ تتعرض إليّ من محاسنها	بيضاء الوجه	٨٥
	فأتّي عرضتُ أليوم جارية رائعة الجمال، باهرة الكمال	رائعة الجمال، باهرة الكمال	١٢٢
	إلى أنّ هدأ شماسُها (نفارها) ... فإذا حصر بتيل (دقيق) وعطف ميّاس	هيفاء	١٢٢
	يتمتّع بصنجه ورَبابه و يأنس بزينبه و ربابه	المرأة هى مؤنسة الرجل	١٣٠
	قينة (أمَة) كالشمس	شدة بياضها وبريق وجهها	٢٠٠
	قينة تنطق عن فصاحة سحبان، بلفظ رخيم الحواشي	فصاحة الكلام	٢٠٠
	الخنساء: تماضرُ ما تماضرُ، وجهٌ من الاحسان ناضرٌ. بادٍ من الفصاحة، ورقاء صادحة	جمال الوجه وفصاحة الكلام	٢٧١
	نفض الدهرُ اغصانَه وسلبه حِصانه	العفة	٣١٤
	عينٌ كمرآة الصنّاع، يديرها بمحجرها من القناع	المرأة رقيقة اليدين، حاذقة بالعمل	٣٢٦
السلبية	ما العجز و الخرق الّا من خَرق ذات الحِجال	ذات الحِجال: النساء. والخَرق: الجهل والحُمق	٤٤
	لمّا حللتُ في بغداد، لم ازل أتعرّض كاعبها وعروبها	المرأة العاصية لزوجها	٨٧
	من لسان جارية: أنا بنت السهي فمَن رام نيلي رام ردّ الصبا سبق الظلال	التكبّر	١٢٣

Archive of SID

www.SID.ir

	نَم نومة العروس ولا تَخش من عضوض وضروس	كثرة النوم	٢٠٢
	ملكت عَزّة (صاحبة كثيّر) زمامه وما حفظت ذمامه	عدم الوفاء	٢٧٠
	ثمّ ليلي (الاخيلية) ما ليلي حسبک من خادعة حجّاج من القول والفجاج	خدعة	٢٧١
	هو إبن مقلاتٍ نزر	قلّة الولَد	٣٠٦

٢.١.١.٦ ألبسة النساء

«وكم قد رَمى من مَعشرٍ فمزّق بالبغيّ **جلبابها**». والجِلباب: هو الثوب ألذي تلبسه المرأة فوق ثيابها فوق الخمار (السَرَقسُطِي، ٢٠٠٦: ٤٨). «والغُرَرُ تتعرّضُ إليّ من مَحاسنها والحجول، إذ أنا بسرب نساء يَتَخايلن بَين **مِرطٍ وكَساء**» والمِرط: هي أكسية من الصوف أو خزّ كان ويؤتزر بها (المصدر نفسه: ٨٧). «بعد لَأي سَكَنَ شِماسُها فحطّت من ذلک **القِناع**» والقِناع: ما تُغطّي به المرأة رأسها (المصدر نفسه: ١٨٩). «الّا أن تَلَتهُ صَفراء المَحَاجِر، بَيضاء **المَعاجِر**» والمِعجَرُ، ثوب أصغر من الرداء والمقنعة (المصدر نفسه: ١٩٠).

٣.١.١.٦ أدوات الزينة للنساء

«والغُرَرُ تتعرّض إليّ من محاسنها و**الحُجُولَ**»؛ «لقد أتى الزمانُ بعجبه فعَوّضَ من الرأس بالرِجل ومن **التاج بالحِجل**» و«الحجل هو الخلخال» (المصدر نفسه: ٢٦، ٨٧). «لَمَحنَا بدر السماوة وقد إنعطف إنعطاف السوار أو حنيّة **الأسوار**» والأسوار: الحلية ألتي تُلبس في المِعْصم (المصدر نفسه: ٢٩٣). يبذل الشيخ سائب بن تمّام إلى جارية أمواله «فتخيّرت منها رداءً و**مِرطاً وشَنَفاً وقُرطَا**» و الشَنَف: ما تلبّسه المرأة في أعلى الأُذن، والقُرطُ: ما يُعلّق في شَحْمَة الأُذن من دُرّ أَو ذهب أَو فضة أَو نحوها (المصدر نفسه: ٩٢).

٤.١.١.٦ التحذير من النساء

يُحذّر السَرَقسُطِي، الرجال من النساء ومكرهنّ وخدعتهنّ:

يخدعک السلمُ والسلام وکـــم غرّتک يوماً **سلمى** بذي ســـلم

(المصدر نفسه: ٢٣٧)

Archive of SID

www.SID.ir

لا يخـــدعنّک **هنـــد** و زينب و الرباب

(المصدر نفسه: ٢٩٦)

ما غـــرّنيَ إلّـــا فتـــى ماجـــدٌ إن غرّت **الكاعـــب والمعصـــر**[٤]

(المصدر نفسه: ٣٦٠)

وأمّ عمرو فاحذرن من كيـــدها ما كنـــتَ ذا مـــرطٍ وذا غمـــرٍ

(المصدر نفسه: ٩٣)

٥.١.١.٦ إستدعاء شخصيات نسائية مشهورة

يستدعي السَرَقسُطِي شخصيّات نسائيّة من ماضي حضارة العرب القديمة ووظّفهنّ بأسمائهن أو القابهنّ أو كنيتهنّ وهذا يدلّ على المعرفة الوافية عند السَرَقسُطِي بالأدب العربي المشرقيّ ويثبت إنّه مثقف بثقافة المشرق العربي.

الدينيّة: جاء في حوار الشيخ سائب بن تمّام مع الرجل الفاطمي (الشيعي):

«يا من لـــه المـــترل العُلـــى ومَن أبـــوه الرضـــيّ علـــيّ
أنـــتم لتلـــهوى قـــوام وأنـــتم للـــورى حُلِـــيّ
فخراً سليل **البتـــول** فخـــراً فـــلا عـــديل ولا كفـــيّ»

والبتول هي السيدة فاطمة الزهراء (س) بنت محمد النبّي (ص) لانقطاعها عن نساء أهل زمانها أو لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عزّ وجلّ (المصدر نفسه: **٢٥٢**).

«وقال لعَن الله فرعون ورحِم **آسية**؛ لقد جمع بهما بين ضدّين وألّف بين ندّين وربّ صالح مُنىَ **بطالح**»: «آسية» بنت مزاحم وهي إمرأة فرعون والمراد بـ«طالح» هو إمرأة صالح النبيّ (ع) (المصدر نفسه: **٣٠٤**).

الأدبية: ولا ينسى السَرَقسُطِي في نقده للشعراء أن يذكر الشواعر العربيات البارزات. فنراه يقول في «مقامة الشعراء»:

«فقلتُ: علقمةُ الفحل: فقال: عنَسٌ ولله أمّ جُندب، فلَقَد رمَته **بامّ جندب**، حكَمَت، فسدّت علائقها وأحكمَت و لم ترض بالبغاة» (المصدر نفسه: **٢٦٦**).

Archive of SID

www.SID.ir

«الخزاعيّ إبن جمعة: ذو الصبابة والدمعة ... ملكَت **عزّة** زمامَه وماحفظَت ذمامَه»، عزة: هي صاحبة كُثيّر الشاعر وقيل إنّها كانت على جانب من المعرفة بالأدب والشعر (المصدر نفسه: ٢٧٠).

«ما رأيک في **الخنساء**: تماضُر ما تماضُر، وجه من الإحسان ناضرٌ وبادٍ من الفصاحة حاضرٌ، ورقاء صادحة، ثمّ **ليلي** وما ليلي حسبك من خادعة حجّاج من القول والفجاج»، خنساء هي أشهر شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام وليلي: شاعرة مجيدة اشتهرت مع صاحبها «توبة» ولها فيه مرثية بليغة (المصدر نفسه: ٢٧١).

المعشوقات: قصص العشّاق كانت زاداً ثقافياً تمتّع به الأندلسيون ورغبوا فيها:

«وكنت أشوَق إلى أخبار الهند من قيس إلى **ليلى** ومن بشر إلى هند»، وقيس: لعلّه قيس بن معاذ المعروف بإبن الملوّح العامريّ (توفي عام ٦٨ه.ق/ ٦٨٨م) وكان شاعراً اشتهر بحبّه لليلى بنت سعد العامرية (المصدر نفسه: ٥٧).

«فراجعتُها بعد التطليق وقابلتُ عبوسَها بوجه طليق، فنافرَت أيّ نفار. فتذكّرتُ بنفارها نورَ أبى تمّام و***نوارَ همّام*** ...» همّام: هو همّام بن غالب التميمي (توفي ١١٠ه.ق) الشهير بالفرزدق. النوار إبنة عمّ الشاعر. تزوّجها بحيلة دنيئة ثمّ ندم على طلاقها (المصدر نفسه: ١٨٩).

«إذا ما المـــال لم يُســـعى فما غـــيلان مـــن **مـــيّ**»

أبوالحارث غيلان بن عقبة، المعروف بذي الرمة، أحد المبرزين من شعراء العصر الأمويّ وإشتهر بحبه «ميّة» وهيّ «ميّة» بنت مقاتل، عشقها والرمّة قال فيها كثيراً من شعره (المصدر نفسه: ٢٣٠).

في «مقامة الشعراء»: «فقلتُ فالمخزوميّ أبو الخطّاب: تشاغل بسهيل و***ثريّاه وربابه***. فقصر عن مدى الفحول». سهيل: سهيل بن عبدالرحمن بن عوف وثريا: إبنة علي بن عبدالله بن الحارث وكان عمر بن أبي ربيعه يتغزّل بها ورباب: إحدى النساء التي أنشد فيهنّ عمر بن أبي ربيعه أشعاره الغزلية (المصدر نفسه: ٢٦٩).

Archive of SID

www.SID.ir

٦.١.١.٦ التغزّل بالنساء والمعشوق

حَوَت أكثر من مقامة من المقامات اللزومية معاني الحبّ والغزل وتحدّثت عن لواعج الحب وآثاره ومعاناة العاشق الوَلهَان من الحبيبة ومنها:

خيال، أطاف **لتـــامّ وليـــد** وما بـــالعزوم ولا بالجليـــد
فهيهات هيهات إلّا النـــوى والّا بـــالغرام **بـــامّ وليـــد**

(المصدر نفسه: ١١٣)

يا ليت شعري والمُنـــى ضـــلّة هل علمت **نُعـــمٌ** بأشـــواقي
وهل شكت بعدي حرّ الجوى أم قد وقاها ســـلوة واقـــي؟

(المصدر نفسه: ٢٠٨)

ذكرتُك يا **ليلي** إذا القوم هُجّـــد وقد غفلت عنک العيون الهواجع

(المصدر نفسه: ٤٣٧)

٧.١.١.٦ التناص مع *القرآن الكريم* والحديث النبويّ

القرآن الكريم والحديث النبويّ هما مصادر السَرَقسُطِي بمرجعيّاتهما الدينية ألتي عكست ثقافة واسعة لديه مثل: «تمزّقتم في البلاد مزقاً وسُلبتم عن الطريف والتليد وشغلتم عن **الصاحبة والأولاد**» يقتبس من بعض لفظ الآية الكريمة: «وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَة وَلَا وَلَدًا» (الجنّ: ٣) (المصدر نفسه: ١٣١). «ولا تغرك بريق **خُضرتها الدَمَنُ**». يقتبس من حديث النبيّ (ص): «إيّاكم وخضراء الدمن. قيل: وماذا يا رسول الله؟. قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء» (المصدر نفسه: ٤٤٦) ويحذّر الرجال مرّة أخرى من جانب النساء.

٨.١.١.٦ الإشارة إلى الجوانب الاجتماعية في المجتمع الأندلسيّ مثل

زواج إبن العمّ وإبنة العمّ: «هذا إبن عمّي وكانت له إبنة عمّ يهواها وتهواه وربّما غشى مثواها، فأحسّ بذلك أهلها، فخالطه مسّ وجنون ...» (المصدر نفسه: ١١٢).

«كنتُ علّقتُ بإبنة عمّي وكانت وفقي وهمّي وكان الحُسن قد كساها جلبابه ورفع لها العزّ قبابه» (المصدر نفسه: ٢٠٧).

Archive of SID

www.SID.ir

«وأنستك إبنة عمّك ولقد احترمتَ عليها البارحة، فهزّتها البراعة والنبل وغنّت بشعر لم تسمعه منها قبل» (المصدر نفسه: ٤٢٦).

من حقّ المرأة الأندلسية (الجواري) أن تعشق وتصرح بعشقها: ففي وصف فتىً يقول السَرَقسُطِيّ: «طالما ركب السرير (الملك والعزّة) ولبس الحرير و... *صبّت إليه الكعاب* (الجارية نهد ثديها)» (المصدر نفسه: ١٨).

كان من حقّ المرأة أن تراسل بمن تحبّه: وهذا الجانب الاجتماعي لم يكن موجوداً بشكل مباشر فى الشرق العربي بالنسبة إلى المغرب العربيّ:

نرى هذا الأمر واضحاً في المقامة التاسعة: «حتّى طلعَت علَيّ كما طلع البشير، تُغمزَ إليّ وتشير وفي يدها رقعةٌ فيها:

يا هائماً بالدلال والخفر ... الصقتَ خدّ العزيز بالعفر
إيّاک ذنب الهوى وزلّته ... فليس ذنب الهوى بمغتفر ...

ولكنّ لعلّ جوابا عن هذه الرقعة فكتبتُ:

من رام صيد الوانس النُفُرُ ... لم يخش حدّ الظبي ولا الشُفُر و ...»

(المصدر نفسه: ٩١)

وفي المقامة الثانية والعشرين: «فمازلتُ تمتّعني منها الرسائل وتطمعني فيها الوسائل وتقرّبها إلى الأمانى ويحيبني بها البرق اليمانيّ» (المصدر نفسه: ٢٠٨).

ـ كان الأب صاحب الرأى الأوّل والأخير في زواج إبنته (في المرأة الحرّة لا الجارية): «كنتُ علقتُ بإبنة عمّي وكانت وفقي وهمّي وقد كان وعدني بها العمّ» (المصدر نفسه: ٢٠٧).

المظاهر السلبية لحضور المرأة في المجتمع: ومن الظواهر السلبية التي تناولها السَرَقسُطِي في مقاماته:

– ظاهرة الجواريّ والرقيق التي انتعشت وظهرت في بلاد الأندلس. فراح يقول السَرَقسُطِي، على لسان بطله «أبي حبيب السدوسي»: «فإنّي عرضت اليوم جارية (ذاهبة فى العقول)

Archive of SID

www.SID.ir

جارية رائعة الجمال باهرة الكمال، باعَها أمس بائع وقد راعه اليوم من فوقها رائع، فشكا إليّ بوجده وخرج عن ثروته ووجده» (المصدر نفسه: ٢١٩).

– كثرة الفساد ومخالطة النساء والرجال بين المسلمين: «فسألتُ من تلك الجارية: بالله إلّا ما عرّفتَني بالكنّية، فقالت: أمّ عمرو، ليس لي عمرو وكم صاحبت في هذا الشان من زيدٍ ومن عمرٍ. فسرّنا حتّى تعين لها مترلي فقلت أقيمي إن شئت أو أنزلي فقالت: سأغيب عنك بقيّةَ يومي لأوفى نذر صومي» (المصدر نفسه: ٨٩).

ـ شيوع شُرب الخمر في دير النصارى والحوانيت وخدمة الجواري هناك ويبدو أنّ هذه الخمّارات كانت شائعة ومنتشرة، وقد أصبحت بؤرة للفساد ونشر الرذيلة: «صدَعت من وجهها بصباح، فاهلّت ورحّت وأقسمت بالمسيح فقالت لي: أما ترى كل نوع إلى نوعه، فاختر ما تريد» (المصدر نفسه: ١٩١). «سِر إلى ذلک الناووس (مقابر النصارى)، هناك الدُمى كالبيض الحِسان، تكلّمک غير لسان ثمّ صار بي إلى مجلس كالبجاد وجوارٍ يتوقّدن توقّد النجوم ويَتَراسَين من الكؤوس بالرجوم وبقيت من مداعبتهنّ ومغازلتهنّ» (المصدر نفسه: ٣٩٣).

ـ احتيال الأب مع البنت: ومن هنا يمكن اعتبار الاحتيال في المقامة وسيلة من الوسائل التي يلجأ إليها المؤلف كي يصل في النهاية إلى الصورة ألتي يريد أن يوصلها إلى أفراد مجتمعه سواء كانت تلك الرسالة دعوة إلى رفض صور معينة في مجتمعه أولفت ألانظار إلى مزاولة النقد الاجتماعي؛ ولنضرب مثلاً على احتيال لابدّ من ذكر المقامة التي يقدّم «شيخ أبو حبيب» فيها إبنته للبيع كأَمَة، وعندما يتمّ البيع ويقبض ثمنها، يرفض الحاكمُ الاعترافَ بصحة البيع لمرأة حرّة. وفي مناسبة أخرى يغري أبو حبيب، السائب ألذي إلتقاه في الطريق بالتظاهر بحبّ إبنته حبّاً جنونياً ولكنّه غير قادر على الزواج منها لافتقاره إلى المال. فيقوم السائب، بدوره خير قيام، حتى إنّه جمع مالاً ممن رأوا حاله ورأفوا به ولكنّ ما أن حصل أبو حبيب على المال حتى اختفى بالمال مخلفاً السائب وراءه وجاء هذا في المقامة الثانية عشرة والرابعة والعشرين (المصدر نفسه: ١١٠، ٢٢١).

٩.١.١.٦ دور المرأة في الصور البياني

استخدم السَرَقسُطِي الظواهر السماوية في تراكيبه الشعرية وخلق صورة جميلة خاصة فيما يتعلق بالنجوم، مثل الثريّا ألتي هي معشوقة وبهرام الذي هو العاشق:

فالثريا تهاب منه (بهرام) رقيباً ... طال منه على الزمان جوارُ
وقديما دعا **الثريا سهيلٌ** ... غير أنّ **الثريا** عتنه نوار

Archive of SID

ولقد شـفّت **السـها** بهواهـا فهـو همّامهـا وتلـك النـوارُ السُها:
وكأنّ النجوم **سرب عـذارى** طُفنَ طوف **المهـا** وأنـت دوارُ كوكَب خفيّ
هجرت أختها **العبور** فامسـت وهـي ولهـي تحـنّ الظـوار يمتحن الناس به
وتشكّت **أمّ النجـوم** فجـاءت وحديث **الشَعرىّ** حديث سوارٌ أبصاره/ العبور:

هي من الجوزاء نيّرة، سمّيت العبور لإنّها عبّرت المجرة/ *الظوار* النوق ألتي تعطف على ولد غيرها/ الشَعريّ: كوكب نيّر يطلع بعد الجوزاء ويكون طلوعه في شدة الحرّ/ امّ النجوم: القمر (المصدر نفسه: **٢٩٤**).

«لّما سروتُ سربال الشبابَ ونضوتُ نضرة ذلك **الجلباب**» (المصدر نفسه:١٨١) «والليل قد شابت نواصيه واحلولك **جلبابه**» (المصدر نفسه: **٢٣٥**). «العمر قد ولّى شبابه وتقلص **جلبابه**» (المصدر نفسه: **٣٠٣**). «توفّرت أسباب الوفر وفاحت بعد نتنها **أمّ دفر**» (الدنيا) (المصدر نفسه: **٣١١**). «دنت **أمّ لعاب** للغروب»: الشمس (المصدر نفسه: **٤٨٤**).

اطلاق صفات النساء على الفرس العتيق: «فتعوضّتُ في بعض الأوقات من **الحسان الرعابيب** (ج رعبوبة وهي الجارية البيضاء الحسناء)، عين **كمرآة** الصنّاع بمحجرها من القناع» والصنّاع: المرأة رقيقة اليدين، حاذقة بالعمل (المصدر نفسه: **٣١٨**).

٢.٦ مقامات الوَهَرَاني

«الشيخ رُكن الدين الوَهَرَاني (القرن السادس) أحد رجال الأدب وأحد الفضلاء الظرفاء المغربيين المنسيين. وُلد في مدينة «وَهَرَان». قدم الوَهَرَاني من بلاده إلى مصر في أيّام صلاح الدين وفنّه هو صناعة الإنشاء، فلمّا دخل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الإصبهاني الكاتب؛ علِم إنّه ليس من طبقتهم، فعدلَ عن طريق الجدّ وسلكَ طريق الهزل، وبقي يعيش على هامش الحياة وتسكع زمنا قبل أن ينتبه بعضهم إلى علمه وفقهه» (المصدّق، http://azaheer.org).

«لم يترك الوَهَرَاني، الكثير من المؤلّفات بل لقد جمعت المقامات والمنامات والرسـائل وأكثر ما اشتهر هي «مناماته[٦]» المغرقة في اللامعقول وعبثه السخيف برجالات عصره في المشرق والمغرب وخاصة من أولئك ألذين تحاشوه. فصبّ جام غضـبه علـيهم وعلـى

Archive of SID

www.SID.ir

أعوإنّهم. الوَهرَاني في كلّ ما كتبَ، كان يسخر بمرارة وجرأة مدهشة من النّاس والزمان والظواهر الفاسدة ونفسه في تصوير كاريكاتوريّ فاضح للعورات النفسية والجسمية والعقلية ولقد نقل قول أحدهم في حقّه بإنّه رغم تفاهته (يتمكتب ويتمشعر) أيّ يكتب النثر ويقول الشعر. تولّى الخطابة بـ «داريا» وهي قرية على باب دمشق في «الغوط». وتُوفيّ في سنة خمس وسبعين وخمسمائة (٥٧٥ ه.ق) بداريا» (المصدر نفسه).

وللوَهرَاني ثلاث مقامات عنوانّها: «المقامة البغداديّة» وهي في وصف الدول المغربيّة و«مقامة شمس الخلافة» وهي تصوير انتقاديّ من عصر المولّف و«مقامة الصقلية» ألذي يتكلّم فيها الوَهرَاني عن معاصريه من الرجال (ذكاوتى قراقزلو، ١٣٦٤: ٧٣). يمزج في كتابته بين أسلوب الرسائل في الديباجة ومراعاة الألقاب، على سبيل السخريّة والتهكم، وأسلوب الخطابة في الجدل والاحتجاج بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر والأمثال في سياقات مناسبة (المصدّق، http://azaheer.org).

في «المقامة البغدادية» يشبه الوَهرَاني، الدولة العصريّة في البغداد بشخصيّات من النساء حينما يقول: «قال: فما تقولُ في الدولة العصريّة والخلفاء العلويّة؟: فقلت **عجوز محتالة، طفلة محتالة وكاعب فتّانة وإمرأة عاهرة**» (الوَهرَاني، ١٩٩٨: ٢٢). فينسب عدّة صفات سلبيّة لبغداد وبالتّاليّ للنساء وهي الخُدعة والكبر والفتّان والعاهرة الفاجرة وفي «المقامة الصقلية» يشبه الوَهرَاني مدينة صقليّة بمعشوقة يعشقها فيقول: «**دخلتُ مدينة صقليّة في الأيام المتوليّة، فعشقَها شيطانيّ، فأقمتها مقام أوطانيّ**» (المصدر نفسه: ٢٣٧).

مع الوصف، من أجمل وأفضل مقامات الوَهرَاني هي مقامة «شمس الخلافة» وهي قصّة عجوز مغربيّة كانت مكلّفة بتربية خمسين فتاة ولها غرفة للإجارة. في يومٍ جاءها شيخٌ اسمه «أبوالخزا» يطلب غرفة للكراء. قررت العجوزُ أن تصنع منه فقيهاً. فتزوّجته ثم قامت على تعليمه الفقه، ليكون بمظهر الفقهاء ولكنهّ فشل في مهنته هذه، فاشتغل في مهنة «العونية»، التي ربّما كانت مهنة غير شريفة تعتمد على القوة البدنيّة والاعتداء على الناس. فنجح فيها أيّما نجاح. فكثرت بضاعته من العوّانية وازدادت خساسته وصار ذا غلمان وحاشية ... فتغيّر على زوجته ويخاطبها جيّافة ... .

Archive of SID

www.SID.ir

قلنا احتلّت المرأة في الأندلس منزلة عظيمة ونالت حظاً وافراً من التعليم ونبَغت في العلوم والآداب والفنون وكان على النساء تربية بنات الأمراء. ففي هذه المقامة يمكن أن نرى المرأة الأندلسية في موقعها الحقيقية وهي نشيطة في الأدب أو في الحقل التعليم. فيعكس الوَهَرَانِي دور المرأة في المجتمع حينما يعكس الدور التربويّ ألذي تقوم بها المرأة الأندلسية واهتمامها بتعليم البنات والنساء في المجتمع.

عدّ الوَهَرَانِيّ في هذه المقامة صفات إيجابيّة للعجوز مثلاً: هي معلّمة ومثقّفة وعفيفة ومشفقة وخبيرة إلى طرق الخطابة. تتعلّم البنات الغزل وتجنّبهنّ المجون والهزل وقد اشتهرت بالرفق وألإناة. مع ذلك؛ أختيار العجوز ألتي لمِيتزوّج وهي تقترح للشيخ أن يتزوّجَها يعطي لها دوراً سلبياً رغم أنّ هدفها مساعدة «الشيخ ابو الخزا» في أن يصبح فقيهاً.

في هذه المقامة خلافاً للمقامات السرَقسُطِي والأزُدي، للمرأة دور رئيسيّ وهي شخصية نشيطة لا منفعلة. الشيخ هو تحت أمر زوجته وهي ترغمه أن يفعل أفعالاً لا يسترضيه. مثلاً ضغطت عليه أن يصبح فقيهاً وخطيباً. نستنبط هذا الأمر من النصّ: «فقال (الراوى): أعلم إنّه لّما اجتمعت العجوز على تعليمه، ورده إلى المدرسة ... بات ليلته على الجمر. فلمّا أصبح قال لها: يا هذه إعلمي، أنّي كنت في بلدي إسكافاً وأصبحت اليوم في مرحاضك كنافاً، فكيف لي بالمدارس وأنا كالطلل الدارس؟ ومن أين لي بالخير وأنا مثل حمار العُزيز؟ والله ما أفرق بين الحروف وبين الخروف، فقالت: أنا أعلمك العلم كلّه الّا اقلّه ... فقال لها: يا هذه والله ما أرجو من المدرسة نفعاً وأنّي أخاف أن يقتلوني صفعاً، فدعيني من اقتحامك وأقحامك ...» (الوَهَرَانِي، ١٩٩٨: ٩٩).

امّا الرجل في هذه المقامة شخصية منفعلة ومتغيرة لأنّه بعد أن يكسب أموالا كثيرة يصير بخيلاً ويشتم زوجته: «ولّما ارتفعت الهمّة وامتنعت الذمّة تغيّر على زوجته بعد أن كان يفديها ... ولقد رأيتهما يوماً يشالقها وتشالقه ويخالفها وتخالفه ويقول لها: ألست تعلمين يا جيّافة أنّني لقبت من أجلك بزوج العلّافة. فلعن الله الأشفار والأظفار وما تحويه الأخصار» (المصدر نفسه: ١٠٢). ويصور الوَهَرَانِيّ جفاء الرجل لزوجته لأنّ الرجل بعد أن حسنت ظروفه وحالته المعيشة لا يحسن التعامل والتصرف مع إمرأته: «ضاق بالعلم باعه، ونفَرت منه

Archive of SID

www.SID.ir

طباعه، وعاد إلى ما يعرفه من الأخلاق الذميمية والسعى بالنميمة حتى طال على القوم أمره، وإنتهي فيهم عذره وعلم الشيخ من شيمته الرديّة وأخلاقه الدنيّة إنّه لا يصلح الّا للعوّانية، فأشار به في بعض الأعمال، فأخرج عاملاً من العمّال، فكثرت عنده بضاعته وازدادت دياصته ورقاعته وصار بالأعوان والحاشية والغلمان والفاشية» (المصدر نفسه).

٣.٦ مقامة العيد لعبدالله ألاَزُدِي

«الشاعر ألاديب الغرناطيّ أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله ألاَزُدِي (توفي ٧٥٠ه.ق)، المعروف بإبن المَرابع وهو من أهالي مدينة «بلّش[٧]» المجاورة لمدينة «المالقة». له «مقامة العيد» خاطب بها «الأمير أبا سعيد بن نصر» يستجديه أضحية بمناسبة العيد» (العبادى، ١٣٧٣ه.ق: ١٦٣).

تعالج هذه المقامة ظاهرة الفقر والحرمان وتجري الحكاية على لسان الراوي «الشاكر الأيادي» ألذي يحدّث عن نفسه في أيام عيد الأضحى. تشكلّ شخصية «الشاكر الأيادى» ــ وهو رجل متسوّل من بني ساسان ــ وإمرأته محور العمل في هذه المقامة وتوجد شخصيّات فرعية مثل: القصّاب والحمّال والشرطيّ والعجوز والأطفال والنّاس في السوق. تجري الأحداث في طوال ثلاثة أيام وليالٍ. أمّا أمكنة الأحداث فأربعة: الغرناطة ودار الشاكر الأيادي ودكّان القصّاب والسوق.

ويبدأ القصة من لحظة دخول الشاكر الأيادي إلى بيته من أجل طعام ولكنّ حينما يصل إلى بيته تقول زوجته: لم جئتَ و لم أتيتَ؟ ما حضرتُ اليوم طعاماً. عيد الأضحى قريب وأنتَ لا تفكّر في إعداد تيس. إذهب وأُحضر تيساً. فيرغم هو بالخروج من البيت. فيجول في الشوارع ثلاثة أيّام. في اليوم الثالث، يمرّ بقصاب في مجزرة، ألذي شمّر إلى ذبح عتر سمين ... فيشترى العتر من القصاب نسيّةً. لكنّ في طريق البيت يفرّ العتر ويجول في السوق ويجرح الناس. فشرطيّ قبض عليه وأرغمه إلى تعويض الخسارة ... في النهاية يذهب إلى البيت مع العتر؛ لكنّ حينما ترى إمرأته العتر تقول: لا خلّ ولا زيت! رجعتَ

Archive of SID

www.SID.ir

بمعزل. من قالك أشره؟! متى تفرح زوجتك والعتر أضحيتك؟! أخرج عنّي يا لكع، يا قليل التحصيل! أدلّك على كبش سمين عند مولانا ألذي أعزّ المسلمين بنعمته وأذلّ المشركين بنقمته ... وهكذا يستكدي ألاَزُدِي خروف العيد من الأمير ليرضى زوجته.

قدّم المؤلف شخصية المرأة من خلال حوارها من زوجته فهي: ربّة البيت، حاسدة إلى جاريتها، كثير التوقّع والنقّاق. هي إمرأة تفرض على زوجها واجباتاً ومسؤولياتٍ جسيمة. فضاق الرجل ذرعاً بإمرأته وما تفرضه عليه من المسؤليات. هذه المرأة من الأحرار، لايصفها المولّف بصفاتها الإيجابية ويصوّرها إمرأة، تخلّ هدوء الرجل والأسرة. ويهمل ألاَزُدِي دور المرأة كالزوجة الوفيّة والصبور التي تصوم طوال السنة من أجل فقر زوجها ولا يعبّر ألاَزُدِي شيئا عن المرأة بإعتبارها الامّ الحنّون لبناتها وإبنها ولا يبرز الرجل عاطفته إلى إمرأته ويتجوّل بين الشوارع فقط ... يأتي إلى البيت حتى يأكل ويشبع. كأنّ إمرأته طبّاخ فقط وهذا يعكس وضيعة أفق رؤية الرجل إلى إمرأته كخدومة.

ورؤية الرجل المتسوّل إلى زوجته رؤية سلبية مع أنّه يخاطبها بـ«ربّة البيت». لأنّه حينما لا تطيعه إمرأته، يلعنها ويعدّها من بعض أعدائه. فتلعن الزوجة زوجها أيضاً وتشتكي من إلزامه الصوم سنةً من أجل فقرهم. فيصور المولّف الزوجة كذئب يفرّ منه زوجها كنفار الغنم من الذئب وهكذا يؤطيء شخصية المرأة ويمحو الوجوه الموضوعية لشخصية المرأة ويرسم صورة اللاواقعية من ألمرأة.

يجدر بالذكر أنّ العقدة تحلّ على يد الزوجة حينما لا يستطيع الرجل بحلّها، لأنّ المقامة إنتهت بتوجيه الزوجة إيّاه بأنّه سيجد الأضحية عند الأمير. ورغم أنّ دور المرأة كان سلبيّا لكنّه يسبّب نشاط الرجل من أجل تحقيق مطالبة زوجته.

وفي النهاية نقول أنّ ألاَزُدِي يهجو المرأة بالعيوب الخُلقية ولعلّه يريد أن تفيد مقامته الفرد والجماعة. فالأمراض النفسية والأخلاقية يمكن أن تعالج عن طريق الهجاء. فهي هجاء مضحك وسخرية من البلايا الاجتماعية وتوجيه النظر إلى إصلاحها وإزالة أسبابها. فيمكن القول أنّ هذه المقامة تشتمل على نقد أخلاقي لأخلاقيات النساء ونقد اجتماعي لوجود الحرمان وشيوع التسوّل والكدية.

Archive of SID

www.SID.ir

«والمقامة فضلاً عن طرافتها كقطعة أدبية، لها قيمتها التاريخية لكونها صورة جزئية للمجتمع الغرناطي ففي هذه المقامة نجد أشكالا من النّاس بميزاتهم وأشكالهم وأخلاقهم النفسية والاجتماعية والزوجة وكثرة مطالبها والعجوز وتطفلها والبائع ووضاعته والقصاب ألذي يسجّل في دكّانه عقود البيع والشراء بالتقسيط والمحتسب الذي يشرف من قبل الحكومة على الأسواق و ...» (العبادي، ١٣٧٣ه.ق: ١٦٧) فالمقامة بعبارة أخرى تعطينا صورة من صور الحياة الشعبية الغرناطية.

٧. نقد و تحليل دور المرأة في المقامات

لدراسة مكانة المرأة في الأدب وخاصة في المقامات، في البداية؛ يجب تفكيك الدور ألذي تمثّله المرأة في أيّة مقامة من المقامات المدروسة مثل دور المرأة كالأمّ والزوجة والبنت والمعشوقة والعجوز والأمَة والمرأة الحرّة عامةً والجواري خاصةً، لأنّهن حظين بدور أكثر في حكايات المقامات إذ «قد كانت الجواري في الفنّ الأدبي أنشط من الحرائر ويعود ذلك إلى أنّ الناس كانوا يغارون على الحرائر أكثر مما يغارون على الجواري ويحجبون الحرّة ويشدّون في تحجبيها ولكنّ الجارية شأنّها غير ذلك. فهو لا يعيّرها كما يعيّر بقرينته الحرة. ثمّ أنّ الجارية سافرة إلى حدّ بعيد بحكم إنّها في كل وقت، عُرضة، لأن تُباع وتُشرى وهي تقتضي للرجل حوائجه وإذا أراد أحد من العامة أن يستمع لغنائهنّ، اللائي يغذين ميله إلى السماع. أمّا الحرائر فلا يقنع عليهنّ الّا نظر أقاربهنّ. لذلك كان طبيعياً أنّ الأدباء والشعراء يغذون أدبهم بالجواري أكثر ممّا يغذونها بالحرائر» (أمين، ٢٠٠٨: ١/ ٨٦).

ـ لا يصف النساء توصيفاً واضحاً وصفاتها كليّة ولهذا لا يتكوّن تصوير واضح في ذهن القارىء. وأيضاً لا تصف المرأة نفسها بل يصور المؤلف شخصية المرأة بواسطة الرواي ألذي هو من الرجال. وهذا الأمر يودّى إلى أن لا يكون كتّاب المقامات ناجحين في خلق الصوت والفعل النسائي الذي يدلّ على نفس المرأة وذاتيّتها.

ـ أسماء النساء ليست اسماً عَلَماً؛ بل تُطلق عليهنّ كلمات عامة مثل: ربّة البيت وأمّ وإبنة العم وعجوزٌ وجارية وحسناء، وبين أكثر من ستّين مقامة التي كانت في محلّ الدراسة؛ توجد

Archive of SID

www.SID.ir

خمسة عشر شخصية نسائية؛ يشير إلى أسماء بعض النساء من خلال كنيتهنّ مثل أمّ عمرو وأمّ وليد وأسمائهنّ ک«هند ونُعم وليلى». فيبدو أنّ تصرّفات وأقوال النساء في المقامات كانت أكثر موضع إهتمام صاحب المقامات المدروسة بنسبة أسمائهنّ. لعلّ هدف كتّاب المقامات من هذا الأمر هو أن يبنوا شخصيات عامّة من النساء ليطلق هذه الشخصيات النسائية على كلّ نساء في أيّ مكان أو يرجع هذا الأمر إلى البيئة الاجتماعية و الثقافية آنذاك إذ كان ذكر أسماء النساء خاصة من الأحرار يعدّ عملاً قبيحا ومكروهاً.

ـ الشخصيات النسائية ألتي جاءت في المقامات المدروسة، أكثرها شخصيات سلبية والمرأة تستطيع أن تلعب أدواراً مختلفة بالنسبة لوظائفها المختلفة ولكنّ لم تكن المرأة تحظى بشأن أو مكانة تستحقّ التقدير وإقتصرت دورها على أن تكون جارية حسناء وعجوز منساة وزوجة خبيثة وسيئة التصرف وبنتاً ذات الخدعة. لا يُعطى لها دور الزوجة أو الأمّ الحنون والوفيّ والشفيق أو البنت الكريمة العفيفة.

ـ لا يتعطّف على الشخصيات النسائية الموجودة في المقامات ويشار إليها من بعيد ولا يعالج المؤلف الشخصيات النسائية معالجة عميقة ويعطى لها دوراً هامشياً ساذجاً ومكرراً.

ـ شخصية المرأة في غالبية الأحيان، شخصية منفعلة وذو بُعد واحد أيّ لا تتغيّر من بداية المقامة إلى نهايتها ولكنّ الرجل ذو شخصية فعالة وذو التأثير على الشخصيات الأخرى وعلى حوادث الحكاية.

ـ للمرأة دور إيجابي فقط حينما هو محبوبة ومعشوقة وحينما هي إمرأة هي ذوالغدر والإنانية ودون الوفاء والمعجبة بنفسها. فرغم أنّ الرجال يشتكون الهِجر ويمدحون حبيبتهم ويصفونها بأجمل الصفات، لكنّهم حينما يصفون إمرأتهم يصفونها وصفاً سلبياً. يمكن أن نستنتج أنّ المرأة حينما تكون معشوقة توصف وصفاً إيجابياً وحينما تكون زوجة الرجل لها صفات سلبية.

وهناك نشير إلى أسباب الرؤية السلبية للمرأة في المقامات ومنها:

١. أسباب عقائدية: علينا أن نعترف أنّ المجتمع يؤثر على الأديب والكاتب وهما إبنا بيئته. فكتّاب المقامات ايضاً قد كانوا متأثرين من المجتمع والعادات والعقائد السارية فيه. فمن الطبيعيّ الّا يعكسوا الحقيقية وأن يعكسوا العقائد الرائجة.

Archive of SID

www.SID.ir

٢. عصبيّة الرجال: الرجال إضافةً على تفوقهم جسمياً مادياً ومكانتهم الاجتماعية وتمكنهم الاقتصادي، كانوا متمتّعين من موهبة التعلّم والدراسة ومن حيث إنّهم كانوا أكثر المتعلّمين والمثقّفين في المجتمع، حتى كُتب التاريخ والأدب بايديهم (الريسونى، د.ت: ٢٥). فمن الطبيعى أن يعيّن الرجال مكانة المرأة في الأدب لأنّ لهم الخطاب المقبول المسيطر في مجال التاريخ والأدب والثقافة.

٣. أسباب اجتماعيّة؛ فالحياة الاجتماعية في الأندلس بالرغم من استقرارها وهدوئها، اتّسمت بالتحرّر وعدم المحافظة، فشيوع الخمر وانتشار مجالس اللهو والمجون والغزل بالمذكر، كانت كلّها مجالات مألوفة بين كثير من الأندلسيين في تلك الفترة (بوفلاقة، ٢٠٠٣: ٤١) فرغم بلوغ المجتمع الإسلامى، أوج رقيه، داخلته عوامل الفساد من أجل انتشار الثروة والجواري والغلمان وذيوع الترف والانصراف إلى الشهوات ومخالطة الشعوب المختلفة واقتباس ضار من تقاليدها ووهنت أخلاق العرب القويمة ألتي رفعوا بها لواء سيادتهم. فضعفت روابط الأسرة بذيوع التسريّ وانحطت نظرة الرجل إلى المرأة بانتشار صناعات القيان والمغنيات والراقصات وفشت الريبة وإزداد المجتمع انحطاطا (أبو السمود، ١٣٥٦ه.ق: ٩٧٩). «فلمّا تطورّ المجتمع العربي وجاء أوان ظهور القصة الاجتماعية، كانت عوامل الفساد السالفة الذكر قد اجتاحت مكانة المرأة وضربت بحجاب كشف بينها وبين المجتمع والأدب. فإستحال تطورها ورقيها وجاءت مقامات البديع ألتي هي الخطوة الأولي في الأدب العربي في سبيل القصة الاجتماعية، خلت من شخصية نسائية واحدة جديرة بالذكر ولم يعرض الحريري الّا عجوزا يسحبها أبوزيد في استجدائه» (المصدر نفسه: ٩٨١).

٤. أسباب ثقافية: من الممكن أنّ اتصال العرب الأندلسي مع نساء غير مسلمات والأجانب وأيضا مصاهرتهم من النساء النصارى، أدّى إلى هذه الرؤية السلبية إلى النساء. وأيضاً اطلاع الأندلسيين على القصص الأجنبية التي تحكى عن خدعة النساء واستلهامهم منها.

٥. أسباب اقتصادية: شيوع الترف من أجل الازدهار الاقتصادى؛ أدّى إلى شـــيوع الفساد ومخالطة الرجال والنساء.

Archive of SID

www.SID.ir

٦. يمكن أن يرجع هذا الأمر إلى نفسيّة الكتّاب ولعلّهم كانوا ذا الرؤية السلبية للمرأة ويغلب عليهم التشاؤم. لكنّنا لا نكاد نعرف شيئاً عن حياة كتّاب المقامات المدورسة وعن المناصب ألتي تولّوها، أو الأفكار ألتي مالوا إليها لإثبات هذا السبب.

وبناءً على ما قدمّنا في هذا المقال يمكن أن نقول: إننا لا نزعم أنّ المقامات اشتملت على كلّ المظاهر الحضارية الموجودة في المشرق والأندلس، كما أننا لا نزعم أيضًا إنّها قدّمت صورًا واضحة أو صادقة عن المجتمع الأندلسي. فقد أهملت المقامات المرأة وهي ألتي وصفها الله تعالى بقوله: «أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ[٨]» (الزخرف: ١٨). وكنّا نتوقع أن نجد مظاهر حضارية كثيرة تتعلّق بحياة المرأة ولكن لم نجد شيئًا من ذلك إلّا نادراً، وإنّما وجدناها وهي فتّانة مكّارة أو تخاصم زوجها في أمر أو تحتال على الأمير للنيل من عطائه. إذا فالصورة ألتي قدّمتها المقامات في المظاهر الحضارية لم تكن واضحة تمام الوضوح؛ كما أنّ هذه الصورة لم تكن كلّها صادقة لأنّها لم تكتب أصلاً لتؤرّخ عصرًا من العصور، بل كانت أولاً وآخرًا مضمارًا للبراعة اللغوية بين الكُتّاب، سواءً في المشرق أم في الأندلس.

٨. النتيجة

١. نالت المرأة في الأندلس منزلة سامية، من أسباب هذا الأمر هو احتكاك المرأة بالشعوب الأوربية وإختلاط عرب المجتمع الأندلسي بالبربر والتطور العلميّ والثقافيّ. فتمتّعت المرأة بنصيب وافر من الحريّة مكّنتها من الإسهام في كثير من الشوؤن الاجتماعية والسياسية والثقافية والعلوم الدينية والمجال الأدبي.

٢. إذا كان الشعر بطبيعته يعبّر عن الانعكاسات العاطفية والفكرية والفلسفية ... فإنّ النثر أيضاً الوعاء الطبيعي ألذي يصبّ فيه الكتّاب القيم والنظرات. لكنّ دراسة المقامات خاصة المقامات المذكورة، أثبتت أنّ المقامات لا تلقى أضواء كاملة على دور المرأة في المجتمع ومجال الأدب والثقافة.

Archive of SID

www.SID.ir

٣. كانت المرأة أكثر ظهورًا في مقامات السرقسطيّ وموضوعاته المتناولة حول المرأة هى: أوصاف النساء ــ إيجابيةً كانت أو سلبيةً ــ وألبسة النساء وأدوات الزينة للنساء واستدعاء شخصيات نسائية مشهورة: مثل فاطمة الزهراء (س) و«آسية» بنت مزاحم وهي امرأة فرعون وأمّ جُندب وعزّة هي صاحبة كُثيّر الشاعر وخنساء و... والتغزّل بالنساء والمعشوق والإشارة إلى الجوانب الاجتماعية في المجتمع الأندلسيّ مثل: زواج إبن العمّ وإبنة العمّ وتراسل المرأة بمن تحبّه والأب صاحب الرأى الأوّل والأخير في زواج إبنته وإلخ والمظاهر السلبية لحضور المرأة في المجتمع مثل: ظاهرة الجواري والرقيق التي ظهرت في بلاد الأندلس، كثرة الفساد ومخالطة النساء والرجال بين المسلمين، شيوع شُرب الخمر في دير النصارى والحوانيت وخدمة الجواري هناك وغيرها.

٤. وللوَهَرَانِي ثلاث مقامات ومن أجمل وأفضل مقاماته هي مقامة «شمس الخلافة» وهي قصّة عجوز مغربية كانت مكلّفة بتربية الفتيات. ففي هذه المقامة خلافاً لمقامات السرقسطى والأزدى؛ نرى المرأة الأندلسية في موقعها الحقيقية وهي نشيطة في الأدب أو في الحقل التعليم.

٥. في «مقامة العيد» للأزُدى، خلافاً للمقامات السَرَقسُطِي والوَهَراني، للمرأة دور رئيسيّ وهي شخصية نشيطة لا منفعلة. قدّم ألاَزُدِي شخصية المرأة في مظهر لا تُحمد فيه، وهي تخاصم زوجها من أجل أضحية عيد الأضحى. يهمل الكاتب، دور المرأة كالزوجة الوفيّة والصبور ألتي تصوم طوال السنة من أجل فقر زوجها ولا تقول شيئاً عنها باعتبارها الأمّ الحنّون لبناتها و ....

٦. فنرى كتّاب المقامات هم يجحدون الحقائق مثل الدور الثقافي للمرأة ولا يعكسون بشكل واضح دورها الحقيقى. ويقدّمون المرأة في المقامات، بصفات سلبية وتوجد أيضا مقامات تثنى فيها المرأة لكنّ عدد هذه المقامات بالقياس إلى المقامات ألتي تحتوى ازدراء وإحتقار المرأة ضئيلٌ جدّاً. وسبب هذا الأمر يمكن أن يعود إلى الأسباب والظروف الاقتصادية والاجتماعية وعقائدية وثقافية وتعصّب الرجال.

Archive of SID

www.SID.ir

الهوامش

١. يقول إبن بطوطة في رحلته عن بلد «إيولاتِن» وهي أوّل عُمالة السودان: «... ولنسائها الجمال الفائق وهنّ أعظم شاناً من الرجال. والنساء هنالك يكون لهنّ الأصدقاء والأصحاب من الرجال الأجانب. كذلك للرجال صواحب من النساء الأجنبيات ويدخل أحدهم داره فيجد إمرأته ومعها صاحبها فلا ينكر ذلك ... وشأن هولاء القوم عجيب وأمرهم غريب، فإمّا رجالهم فلا غيرة لديهم ولا ينتسب أحدهم إلى أبيه بل ينتسب إلى خاله ولا يرث الرجل إلّا أبناء أخته دون بنيه وذلك شيء ما رأيته الّا عند كفّار من الهنود، أمّا هولاء فهم مسلمون محافظون على الصلوات وتعلّم الفقه وحفظ القرآن» (إبن بطوطة، د.ت: ٦٧٦، ٦٧٧).

٢. سَرَقسُط: الثغر الشمالي للأندلس العربي (السيوفي، ١٩٨٥: ٢١). الأَشتَركونيّ: نسبة إلى أشتركونة؛ حصن من أعمال تطيلة في الثغر الأعلى (*دائرةالمعارف بزرگ اسلامی*، ١٣٧٤: ١٥).

٣. هما في مقامة «الشعر و الشعراء» و«في النظم و النثر».

٤. المعصر: الجارية ألتي بلغت عصر شبابها.

٥. ← پاينده، ١٣٧٧: ٦٩.

٦. «المَنامات»، فن شبيه بالمقامة والرسالة، نَهجَ الوَهَراني فيها نهج المَعَريّ في رسالة الغفران، في إفتعال الأحداث الأخروية عند الحشر (المصدّق: http://azaheer.org).

7. Velez Malag

٨. «أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَة وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ»: «أو جَعَلوا لله سبحانه من ينشيء فى الحلية أيّ يتربّى في الزينة وهو في المخاصمة والمحاجّة غير مبين. وإنّما ذكر هذين النعتين لأنّ المرأة بالطبع أقوى عاطفة وشفقة ومن أوضح مظاهر قوة عواطفها، تعلّقها الشديد بالحلية والزينة وضعفها في تقرير الحجة» (الطباطبائي، ١٩٩٧: ٩١).

المصادر

القرآن الكريم.

إبن بطوطة (د.ت). *رحلة إبن بطوطة*، بيروت: دار صادر.

أبو السمود، فخرى (١٣٥٦ه.ق). «اثر المرأة في الأدبين العربي وألانجليزى»، *الرسالة*، العدد ٢٠٦.

Archive of SID

www.SID.ir

أمين، أحمد (۲۰۰۸م/ ۱٤۲۹ه.ق). *ضُحى الإسلام*، بيروت: المكتبة العصرية.

بوفلاقة، سعد (۱٤۲٤/ ۲۰۰۳م). *الشعر النسويّ الأندلسي، أغراضه وخصائصه الفنية*، لبنان: دارالفكر.

پاينده، ابوالقاسم (۱۳۷۷ه.ش). *نهج الفصاحة*، كلمات قصار حضرت رسول (ص)، طهران: جاويدان.

حمزة عباس، فائزة (۲۰۰۵م). «صور من إسهامات المرأة الأندلسية في الحياة الثقافية في عصر ملوك الطوائف»، *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، المجلد ۳، العدد ۳.

ذكاوتى قراگزلو، علىرضا (۱۳٦٤ه.ش). *بديع الزمان همداني ومقامات نويسى*، طهران: اطلاعات.

الريسونى، محمد المنتصر (د.ت). *الشعر النسويّ في الأندلس*، بيروت: دار مكتبة الحياة.

السَرَقُسطي، أبوطاهر محمد بن يوسف (۲۰۰٦م). *المقامات اللزومية*، محقق: حسن الوراكلي وعبدالملك السعدي، إربد ــ الأردن: عالم الكتب الحديث.

السيوفي، مصطفى محمد أحمد علي (۱٤۰۵/ ۱۹۸۵م). *الملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجرى*، بيروت: عالم الكتب.

ضيف، شوقي (۱۹۸۹م). *تاريخ الأدب العربي ــ عصرالدول والإمارات*، القاهرة: دار المعارف.

طاهرينيا، علي باقر وسيد مهدي مسبوق وشهلا زماني (۱۳۹۱ه.ش/ ۲۰۱۲م). «الدور الحضاري لأبي على القالى في الأدب الأندلسي»، *إضاءات نقدية فصلية محكمة*، العدد ۶.

الطباطبائي، سيد محمد حسين (۱۹۹۷م). *تفسير الميزان*، بيروت: موسسة الأعلمي للمطبوعات.

العبادي، أحمد مختار (۱۳۷۳ه.ق). «مقامة العيد لأبى محمد عبدالله ألأَزُدِي»، *المعهد المصري (للدراسات الإسلامية مدريد)*، العدد ۲.

عباس، إحسان (۱۹۸۱م). *تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين*، بيروت: دار الثقافة.

عبدالكريم، محمد عبداللطيف (۱٤۲۲ه.ق). «أثر المقامات العربية في الأدبين العبرى والسريانى»، *المجمع العلمي العراقي*، العدد ۱۱.

القضاة، محمد أحمد (رجب ۱٤۱۵، ديسمبر، كانون الاول، ۱۹۹٤م). «الشاعرات الأندلسيات في عصر ملوك الطوايف»، *آفاق الثقافة والتراث*، السنة الثانية، العدد ۷.

مجموعهای از نويسندگان (۱۳۷٤ه.ش). *دائرةالمعارف بزرگ اسلامى*، ج ۳: ذيل إبن اشتركوني، طهران: مركز نشر دائرةالمعارف بزرگ اسلامي.

المصدّق، عبداللطيف (۱۰/۰۱/۲۰۱۰.م). «أخبار ركن الدين الوَهَرَاني»، *منتديات أزاهير الأدبية*، على الموقع: http://azaheer.org/vb/showthread.php.

الوَهَرَاني، ركن الدين محمد بن محمد بن محرز (۱۹۹۸م). *منامات الوَهَرَاني و مقاماته و رسائله*، محقق: إبراهيم شعلان و محمد نغشف، آلمانيا: الجمل.

Archive of SID

www.SID.ir